

مقادس الأقباط وحقوقهم المشروعة فى دير السلطان بالقدس الشريف

دكتور مكارى أرماتىوس سرور
أستاذ بمعهد الدراسات القبطية - القاهرة

مدخل تاريخى

للمصريين الأقباط منذ القرن الأول الميلادى، موضع قدم دائم وثابت فى مدينة القدس، حيث استمر تدفقهم إليها أفراداً وجماعات طوال القرون الأولى وحتى أوائل القرن السابع الميلادى، عندما احتل الفرس مدينة القدس، وقاموا بذبح الآلاف من سكانها ودمروا كنيسة القيامة عام ٦١٤م وأخذوا معهم إلى بلادهم خشبة الصليب، التى لم تسترد وترجع إلى موضعها إلا بعد معركة شرسة بينهم وبين هرقل الذى انتصر فيها عليهم.

ولما قام العرب بفتح بيت المقدس عام ٦٣٧م، سلم الخليفة عمر بن الخطاب كتاب الأمان "العهد العمرى" للأبنا صفرونيوس البطريرك مقابل مفتاح المدينة المقدسة، حيث ذكر فيه أن الأقباط ضمن الطوائف الممثلة فى كنيسة القيامة. وقد جاء فى كتاب "سقوط الإمبراطورية الرومانية" للمؤرخ الإنجليزى جيبون فى الفترة من عام ٦٣٧م تاريخ الفتح العربى وحتى عام ١٠٩٩م تاريخ دخول الصليبيين إلى القدس، أن: الروم واللاتين والأقباط والأحباش والأرمن واليعاقبة والنساطرة والكرج احتفلوا بهياكلهم فى القبر المقدس وكان لهم رجال دين وشعب بأعداد متفاوتة (Gibbon, "Rise and Fall of The Roman Empire" IV, 184).

أما كنيسة المجدلانية التى ذكرها المؤرخون الأقباط ومنهم ساويرس بن المقفع وأبو المكارم، فقد قام ببنائها المعلم/ النبراوى مقاره المصرى بأورشليم القدس فى عهد البابا يعقوب (البطريك الخمسون) (٨٠٩-٨٢٩م)، ثم استمر تردد الأقباط على الأماكن المقدسة خلال القرنين العاشر والحادى عشر، اللهم إلا فى فترات الحروب والاضطهادات والمجاعات والأوبئة.

ولما أعيد فتح مدينة القدس بواسطة صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٧م، حيث هزم صلاح الدين الصليبيين فى موقعة حطين واستولى على القدس وغيرها من البلاد التى كانت معقلا لهم - فيما عدا مدينة صور - وتم الاتفاق فى صلح الرملة عام ١١٩٢م على ترك القدس تحت حكم المسلمين، بشرط أن يسمح للمسيحيين بالزيارة والحج واستعادة الروم لبعض أملاكهم التى اغتصبها اللاتين، استأنف الحجاج الأقباط الزيارة للأماكن المقدسة، وكافأهم صلاح الدين على إخلاصهم ووطنيتهم ببرد الأماكن التى سلبت منهم، كما أهداهم دير السلطان (وهو مبنى بناه أحد السلاطين السابقين لصلاح الدين ليكون بمثابة نزل أو استراحة لرسله وعماله فى طريقهم من مصر إلى الشام وغيرها أو العكس)، تقديراً منه لدورهم الوطنى والتاريخى فى هذه الحروب، وما قاموا به من مساندة ومناصرة لجيش المسلمين بقيادته ضد أولئك الذين يتمسحون فى اسم الصليب ظلماً وعدواناً.

مقاسد الأقباط الخاصة بكنيسة القيامة

فيما يلى بيان بممتلكات الأقباط الخاصة بكنيسة القيامة والتى ظلوا محافظين عليها حتى اليوم:

- ١- كنيسة السيدة العذراء، التى تمتاز بموقعها الفريد على رأس القبر المقدس.
- ٢- مبنى فى مواجهة الكنيسة المذكورة، بين أعمدة القبة الكبرى أرقام ١١، ١٠، ٩ وله بابان ومكون من طابقين، تبلغ مساحتهما نحو ٢٨٠م^٢، مخصص لسكنى الرهبان الأقباط.

- ٣- باب فى مواجهة الكنيسة المذكورة وعمودان عليهما قناديلهم وأيقوناتهم.

٤- ثلاثة بوابك Arches مقابلة للكنيسة وعليها ١٤ قنديلًا، يتولى الأقباط وحدهم تنظيفها وتعميرها وإنارتها.

٥- مبنى يقع غرب الباب الرئيسي لكنيسة القيامة، مكون من طابقين تبلغ مساحتهما نحو ٢٣٠ م^٢.

٦- جرس - من ثلاثة نواقيس - يذق قبل باب القيامة الرئيسي بنفس الطريقة والتوقيت الذى تذق فيه أجراس الروم واللاتين والأرمن. وهذه الطوائف الأربع هى وحدها التى لها أجراس بالكنيسة.

٧- ستة قناديل داخل بناء القبر المقدس، أربعة منها داخل غرفة القبر وواحد فى غرفة الملاك والأخير فوق حجر المغتسل.

هذا علاوة على أن للأقباط الحق فى فتح كنيسة القيامة يوم الجمعة الحزينة فيما بين الساعة الخامسة والساعة السابعة مساءً وتكرس لهم وحدهم، حيث يطوفون بموكبهم فى جميع أرجائها، وأيضاً الاشتراك رسمياً فى احتفالات الشعانين والنور المقدس وقراءة السواعى الكنسية النهارية والليلية، كما لهم حق البخور داخل القبر المقدس.

مما تقدم يتضح أن ما فى حيازة الأقباط حالياً بكنيسة القيامة لا يقل فى أهميته على الأقل عما فى حيازة طوائف اللاتين والروم والأرمن، الأمر الذى اعترفت به الحكومة العثمانية فى أكثر من مناسبة صراحة أو ضمناً مثل كتاب جواد بك متصرف لواء القدس إلى نظارة العلية فى عام ١٣١٧هـ تحت رقم ٣٢٨ حيث يذكر فيه: "أن مطران أفندى طائفة القبط من الرؤساء الروحانيين الذين هم هنا من أول درجة ولملته موضع مهم فى أماكن الزيارات". كما أن مطران الأقباط كان يعين بفرمان من الباب العالى.

ممتلكات الأقباط وحقوقهم عدا كنيسة القيامة

للأقباط خارج كنيسة القيامة بالقدس الشريف ممتلكات، بعضها ملاصق لها أو واقع فى منطقتها، وبعضها يقع فوق أجزاء من كنيسة القيامة، وفيما يلى أهم هذه الممتلكات:

١- دير مارأنطونيوس أو الدير الكبير : ويقع فى شمال كنيسة القديسة هيلانة بالقيامة، وعمر وأضيف إليه مبان جديدة بتبرعات من أثرياء الأقباط عام ١٩٠٧ ، وفى عام ١٩١٢ أصبح لاتقاً لأن يكون مقراً رسمياً للمطران القبطى (الكرسى الأورشليمى) بعد تجديد كنيسته وأساساته القديمة، وقد تحدث عنه Luck & Roach (١٩٢٢م) وإيلستون Elston (١٩٢٩م).

(Luck & Roach, Handbook of Palestine, 45),

(Elston, The Travelers Handbook for Palestine and Syria, 142).

٢- دير مارجرجس : وقد أنشئ فى القرن السابع عشر. وكنيسة الدير هيكل واحد، وبها أيقونات بديعة. وقد أشار إلى هذا الدير الهر(السيد) أولريش سيتزن، الذى زار الأماكن المقدسة فى عام ١٨٠٦م مثبِتاً أن دير مارجرجس ودير السلطان ملك للأقباط.

(Ulrich Seetzen, Reisen durch Syrien, Palestina ... II, 20-21).

ويوجد بالدير الآن مدرسة القديسة دميانة للبنات، شأنها شأن الكلية الاتنونية للبنين بدير مارأنطونيوس.

٣ - كنيسة الجثمانية أو كنيسة قبر العذراء مريم: وتقع عبر وادى قدرون، وللأقباط مذبح يصلون عليه غرب قبر السيدة العذراء، يومى الأربعاء والجمعة من كل أسبوع، أما فى صوم العذراء الذى يقع ما بين ٧-٢٢ أغسطس فتقام فيه الصلوات يومياً.

٤- كنيسة المهد ببيت لحم: للأقباط، فى هذه الكنيسة، حق إقامة القداس الإلهى فى ٥ يناير وعشية عيد الميلاد ٦ يناير وصبيحة العيد ٧ يناير .. وهذا الحق ثابت للأقباط على الأقل من القرن الرابع عشر الميلادى.

٥- كنيسة الصعود: وكانت قد شيدتها الملكة هيلانة عام ٣٢٥م فوق جبل الزيتون فى الموضع الذى صعد منه المسيح إلى السماء . ويُصلى الأقباط على مذبحهم بالكنيسة

عشية عيد الصعود، وفي صباح العيد يقيمون القداس وتنتهى الصلاة بدورة حول قبة الكنيسة.

٦- استراحة الأقباط: بنيت عام ١٨٣٧م لراحة الحجاج الأقباط الوافدين من مصر فى عهد المطران إبرام (١٨٢٠-١٨٥٤م).

٧- دير السلطان: نظراً لأهمية هذا الدير وما أثير بشأنه من منازعات طال أمرها، أفردنا له هذه الدراسة المفصلة.

موقع الدير

يقع دير السلطان بجوار كنيسة القيامة داخل نطاق موضع الصليب والقبر المقدس، وهو يعتبر من الأماكن المسيحية المقدسة التى يسرى عليها حكم الوضع الراهن (ستاتيكيو Statusquo) وتشمل الآتى:

١- القبر المقدس وملحقاته.

٢- دير السلطان.

٣- قبر السيدة العذراء (الجمانية).

٤- كنيسة المهد.

ولدير السلطان أهمية خاصة لدى الأقباط، لأنه طريقهم من دير القديس أنطونيوس (وبه مقر البطريركية القبطية) إلى كنيسة القيامة . وتبلغ مساحة دير السلطان نحو ٢١٨٠٠م ويتصل شمالاً بدير القديس أنطونيوس وغرباً بمباني كنيسة القيامة التى تقع ساحته فوقها وبالتحديد فوق كنيسة القديسة هيلانة، ويمر الأقباط عبرها إلى الممر الموصل إلى باب القيامة، وفى الزاوية الجنوبية الغربية لهذه الساحة كنيسة تارخيستان على الطراز القبطى، إحداهما علوية وهى كنيسة الأربعة كائنات (حيوانات) غير المتجسدين مساحتها نحو ٢٤٢م ولها هيكل واحد حجابيه مُطعم بالعاج حسب النسق القبطى القديم وقد نقش فى أعلاه تاريخ عام ١١٠٣ للشهداء، وعليه وعلى الجدار الجنوبى منه عُلقت ثمانى لوحات (أيقونات) قبطية، ويحيط بالكنيسة من ناحيتها الشمالية والغربية سياج

حديدي يفصلها عن الممر، حيث يوجد باب يؤدي إلى هيكل مغارة الصلب. أما الكنيسة الثانية فهي باسم رئيس الملائكة ميخائيل وتقع في الطابق الأرضي وتبلغ مساحتها نحو ٢٣٥م ولها هيكل واحد في أعلاه تاريخ مدون برموز مشتقة من الحروف القبطية وعلى الحجاب والجدار الجنوبي للكنيسة سبع أيقونات قبطية قديمة، وحول الكنيسة من الناحيتين الشمالية والغربية سياج حديدي يفصلها عن الممر المؤدى إلى ساحة القيامة، وفي وسط ساحة دير السلطان تقريباً تبرز قبة كنيسة القديسة هيلانة.

وقد عني الأقباط طوال تاريخهم في الأرض المقدسة بالمحافظة على هذا الدير، فلم ينتزع منهم إلا عندما احتله الفرنسيون الأوغسطينيون إبان مملكة القدس اللاتينية.

(Cust, The Statusquo in The Holy Places).

وقد نهبت مدينة القدس وأشعلت النيران في كنيسة القيامة ودير السلطان خلال المعارك الطاحنة بين الملك الناصر داود ملك الشام والملك الصالح نجم الدين عام ١٢٤٥م إلا أن القدس عادت بعد ذلك إلى الملك الصالح نجم الدين الذي أمر بإعادة بناء سورها وإعادة دير السلطان إلى أصحابه الأقباط، وكان ذلك في عهد الأنبا باسيليوس الأول - وهو أول مطران قبطي يُسام على الكرسي الأورشليمي (١٢٣٦م-١٢٦٠م) بيد البابا كيرلس الثالث (البطريك الخامس والسبعون) الشهير بابن لقلق . وقد كانت مصالح الأقباط في الأراضي المقدسة موكولة إلى الكنيسة السريانية قبل تلك الرسالة، إلا أن هذه الرسالة أثارت غضب مار أغناطيوس بطريك الكرسي الأنطاكي، الذي كان مقيماً وقتئذ بأورشليم، فقام بسمية مطران من قبله لكنيسة الحبشة.

حقوق الأقباط في دير السلطان

كان لإخوتنا الأحباش حتى منتصف القرن السابع عشر مقاصد ومزارات بمدينة القدس، حددها بعض الشخصيات الهامة الذين زاروا القدس وكلموا عنها لنذكر منهم:

١- دى بريفافير فرنسا بالأمثلة: الذي قلم برحلة إلى الأراضي المقدسة عام ١٦٠٤م وقال في وصفها "إن للأقباط أو الإثيوبيين، تحت المذبح الذي يحوى على عصور الجلد، هيكلًا محاطًا بمشيكات من الخشب".

(Relation des voyages de M. Breves, Paris 1627, p. 202).

٢- نبار الفرنسي، الذي زار فلسطين عام ١٦١٦م حيث ذكر عن عمود السخرية ما يلي:
"تكريماً لهذا العمود يوجد بالقرب منه قنديل مضاء دائماً يتعهده الأحباش، حيث يوجد ذلك
الهيكل في حوزتهم ويقيمون فيه القداسات حسب طقسهم".

(Le voyage de Hierusalem par Benard, Paris 1621, p. 216).

٣- جان دوبدان: الذي زار الأراضي المقدسة في نوفمبر عام ١٦٥١م وأكد على أن
هيكل الجلد في سلطة الأحباش.

(Doubdan, Le voyage de La terre Sainte, Paris 1666, p. 56).

٤- جان دي تيفينو: الذي قام برحلة لزيارة فلسطين في إبريل عام ١٦٥٧م حيث قال:
"وبعد صعود الثلاثين درجة اتجهنا إلى اليسار وواجهنا هيكل الجلد وهو محاط بقضبان
من الخشب، وفيه مذبح يوجد تحت عمود الجلد، والهيكل للإثيوبيين وبه خمسة قناديل".

(Jean de Thevenot, Relation d'un voyage fait au levant, Paris 1664, p. 380).

٥- فرنسوا أرماني، حيث ذكر في مخطوط به وصف رحلاته في الأستانة وأثينا والقدس
(١٦٠٢م-١٦٠٥م) محفوظ بالمكتبة الأهلية ببغداد وطبع عام ١٩٠٦م ما يلي:

"... وبعد ذلك صعدنا إلى المكان الذي أراد إبراهيم أن يقدم فيه ذبيحة ابنه إسحق حيث
يوجد هيكل جميل للغاية في حوزة الأحباش..." .

(H.Omot, voyages à Athenes Constantinople et Jerusalem de Francois
Armand "1602-1605", Paris, 1909, p. 427).

٦- جورج ساندز، الذي كان مقيماً بفلسطين عام ١٦١٦م كتب يقول: "وفي الحائط الذي
بامتداد الساحة (ساحة القيامة) إلى الجانب الشرقي منه، يوجد سلمان يوصلان إلى حيث
يقع مبنى هيكل يقولون أنه المكان الذي كان إبراهيم مزماً أن يقدم فيه ابنه إسحق ذبيحة
وهو بيد كهنة الأحباش ..".

(Georges Sandys, Relation of Turkish Empire, of Egypt, of The Holy
Land etc , 3rd, London 1637, p.61).

٧- الأب يوجين روجيه الفرنسيكاني، الذي كان حارساً للأماكن المقدسة عام ١٦٣٢م ، فقد ذكر أن: "من بين جميع الشعوب التي تقيم في الأرض المقدسة لا يوجد من هم أقل عدداً من الأحباش إذ لا يوجد منهم عادة أكثر من ثلاثة أو أربعة من الكهنة الرهبان ومثلهم من العلمانيين، ولهم دير صغير خارج كنيسة القبر المقدس وباتصال جبل الجلجثة، ويوجد به هيكلان أحدهما بنى في المكان الذي قدم فيه إبراهيم كبشاً كذبيحة عوضاً عن ابنه إسحق، وفي الثاني يحتفظ بالحجر الذي قدم عليه ملكيصادق إلى الله ذبيحة الخبز والخمر، ويقوم رهبان الأحباش بالإتفاق على هذين الهيكلين من إيراد ثمانية أو عشرة بيوت في القدس اقتنوها من العطاءات التي يقدمها لهم الحجاج".

(Pere Engene Roger, Recollect Missionnaire en Barbarie La Terre Saint .. Avec un traite de Quatorze nations de differentes Religions Qui L'habitat, Paris 1664,p.400).

٨- شحاتة خوري ونقولا خوري ، وقد ذكرا في كتابهما المشترك (خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية) المطبوع بالقدس عام ١٩٢٥م صفحة ١٥٠ ما يلي:

"كان الأحباش في عهد دولة المماليك (١٢٥٠ - ١٥١٧م) في عز ورفعة شأن بسبب مجاورة بلادهم لمصر واستيلائهم على منابع النيل ، وكان لهم في كنيسة القيامة مائدة إكليل الشوك والمزار الذي بقرب الجلجثة حيث قصد إبراهيم أن يقدم إسحق ابنه ذبيحة، وكان كهنتهم يحضرون حفل النور المقدس مع الأرمن والقبط، وبعد ما استولى الأتراك على مصر وسوريا، ضعفت وارداتهم وقل اعتبارهم، فالتصقوا بالأرمن، وكان هؤلاء يعولونهم، فاستولوا على جميع مزاراتهم في عام ١٦٥٤م كما استولوا على دير اليعاقبة في بيت لحم وعلى دير ماريعقوب في القدس.

٩- المطران إستفاذا دور الأرمني، ذكر في كتابه (تاريخ أورشليم) ما يلي:

"أما بالنسبة للروم فقد احتلوا أديرة وأملاك الأحباش وما زالت بأيديهم وهي - بكنيسة القبر المقدس: مذبح صغير في الجلجثة وكنيسة مظلمة بداخلها غرفة لها أرضية من الخشب، ومذبح تاج الشوك والمحل المسمى تخت سركيس، وتحت الطابق العلوي للأرمن ست غرف من طابقين ، في الجهة اليسرى من البئر - قنديل في مكان القبر بين قناديل القبط،

كنيسة مريم المصرية، دير أبونا إبراهيم مع الكنائس التي بداخله، دير القديسة كاترين في نهاية سوق الحدادين، وفي كنيسة الجثمانية وفي كنيسة بيت لحم "... .

(Bishop Astvasadour, History of Jerusalem, translation, p. 350,1).

١٠- ريتشموند، مدير دائرة الآثار الفلسطينية عام ١٩٣٥م، حيث ذكر في المقدمة التي وضعها لكتاب السيد/هارفي عن ترميم كنيسة القيامة والذي نشرته حكومة فلسطين عام ١٩٣٥م ما يلي: وفي عام ١٦٦٤م نزع من الكرج أملاكهم لعدم استطاعتهم دفع الأموال المفروضة عليهم، وكان قد لقي الأحباش نفس المصير من قبل ، أى أخذت منهم أملاكهم سائلة الذكر "... .

(Hervey, The Church of the Holy Sepulche etc. p .xii.).

١١- الأسقف الإثيوبي بالقدس، وضع الأنبا فيليس الأسقف الإثيوبي بالقدس كتاباً بعنوان "حقوق الكنيسة الحبشية الأرثوذكسية في الأماكن المقدسة" ، وكان ضمن الوثائق المنشورة في هذا الكتاب، صورة رسمية استخرجها من سجلات محكمة القدس الشرعية بتاريخ ١٣/١٢/١٩٥١ عن مضبطة صادرة من المحكمة المذكورة في شهر ذى الحجة عام ١٠٦٥هـ (١٦٥٤م) تنفيذاً لأمر سلطاني فصل في الخلاف الناشئ بين الروم والأرمن بشأن أملاك الأحباش في القدس .. واستهلّت المضبطة المذكورة ببيان عن الأمر السلطاني الذي قدمته طائفة الروم جاء فيه ما يلي:

وأن كنيسة القيامة المذكورة أعلاه وسائر الكنائس والديارات التي للروم وما يتبعهم من وقف الحبش والكرج يكون في ضبط بطريق طائفة الروم بموجب كتاب العهد الصادر له من سيدنا عمر رضى الله عنه والأوامر السلطانية الشريفة التي بيدهم من السلاطين الماضية، وبطريق الروم يكون التصرف في جميع الأوقاف التي هي للكرج والحبش بنفسه وبمن يعينه من طرفه وأن لا تتدخله في ذلك ملة من الملل "... وقابل الأرمن الأمر الشريف بالسمع والطاعة ودفعوا لطائفة الروم ما أمروا بدفعه من مواضع القناديل المذكورة والأروقة والهياكل ومواضع الزيارة بموجب الدفتر المؤرخ في ١٠ من ذى الحجة عام ١٠٦٥هـ (١٦٥٤م) بمعرفة المعينين من قبل الشرع الشريف السلطاني، ولم

يوجد لطائفة الحبش بداخل كنيسة القيامة شئ خارج عما ذكر بالدفتـر - ويتضح من هذه المضبطة ما يلى:

أ- إن أماكن الأحباش ومزاراتهم بكنيسة القيامة وخارجها - وكان الأرمن قد استولوا عليها قبلاً - قد استعادها الروم بموجب أمر سلطاني نفذته المحكمة الشرعية واستلموها بموجب دفتـر (قائمة) محررة فى نفس تاريخ المضبطة الصادرة فى هذا الشأن، ولم ترد فى كليهما أية إشارة لاسم دير السلطان.

ب- لو كان دير السلطان من أملاك الحبش، لكان أجدر بالروم الإصرار على استلامه نظراً لاتساعه وموقعه الإستراتيجى، ذلك لأن المضبطة طبقت قاعدة عامة وضعها السلطان وهى أن الحبش تابعون للروم وأملاكهم خاضعة لتصرف بطريرك الروم وهو الذى له الحق فى استلامها، وقد استلمها فعلاً دون استثناء.

ج- إن الأشخاص الذين سبق ذكرهم على اختلاف مذاهبهم وجنسياتهم لم يذكروا من أملاك الأحباش السابقة فى منطقة القيامة سوى دير واحد (المعروف الآن بدير مار إبراهيم) ومن أمثلة هؤلاء: الأب يوجين الفرنسيسكانى، حارس الأماكن المقدسة عام ١٦٣٢م وميشيل ناو عام ١٦٦٨م الذى زاد الأمر وضوحاً بقوله: إن أقرب الأبواب إلى كنيسة الجلثة باب يودى إلى كنيسة الأقباط (فى كنيسة الملاك ميخائيل بدير السلطان) والباب الذى بعده يودى لكنيسة الأرمن، ثم يليه الباب المؤدى لمكان ذبيحة إبراهيم والذى كان سابقاً للأحباش .. ولكن منذ أن أعوزهم المال اللازم لإشباع الجشع التركى، مما أضرهم للانسحاب، استولى عليه الروم .

بصمات الأقباط على دير السلطان

لم يكـد يمضى وقت طويل على حادثة طرد الأحباش من ممتلكاتهم بما فيها دير إبراهيم عام ١٦٥٤م وحلول الأرمن ثم الروم محلهم بأمر من الباب العالى نفذته المحكمة الشرعية طبقاً لما جاء فى مضبـطتها التى نشرها الأنبا فيليبس الأسقف الإثيوبى فى كتابه تحت عنوان (الوثيقة رقم ٣) واستضافتهم من الأقباط فى دير السلطان، حتى شرع المعلم/ سالم البنائى فى ترميم هذا الدير بناءً على إذن صادر من القاضى الشرعى بوصفه

المشرف على أوقاف نصارى القبط بالقدس .. وبعد أن تم الترميم اللازم أعيد الكشف على الدير بواسطة معمار باش القدس .. ولما جاء الترميم مطاباً للإنشراح الشرعى؁ أصدرت محكمة القدس حجة بذلك لإثبات الواقع وكان ذلك بتاريخ ١٦٨٦/٨/٢٢م. (المرجع: مجموعة الوثائق والحجج الشرعية المؤيدة لحقوق الأقباط فى دير السلطان وأماكن أخرى بالقدس الشريف للأبنا تيموثاؤس).

وبعد انقضاء نحو مائة عام على هذا الترميم؁ اشترى المعلم/ إبراهيم الجوهري (وكان يشغل منصب رئيس الدواوين بمصر؁ بما يماثل منصب رئيس الوزراء الآن؁ وذلك فى المدة من عام ١٧٧٤م وحتى عام ١٧٩٥م) من الحاج/ عبد الله أفندى نقيب القدس وشيخ الحرم الشريف؁ حاكورة (أى قطعة أرض بما عليها من مبان) بغرض توسيع دير السلطان وذلك بمقتضى حجة شرعية مؤرخة فى ١٧٨٢/٢/٤م . وبتاريخ ١٧٠١/١٠/١٨٢٠م فى عهد البابا بطرس السابع الشهير بالجالولى (١٨٠٩م-١٨٥٤م) كلف المعلم/ يوحنا أبو ميخائيل الطويل (وهو من الأراخنة الأفاضل المقربين لغبطة البابا) المعلم/ حبيب حنا القدوس (وهو وكيل كاتب سنجق - بمعنى لواء - القدس ووكيل الأقباط بالقدس الشريف) بالسفر إلى الشام ومقابلة الوالى للحصول على الإذن المطلوب لتعمير وترميم مقدس الأقباط بالقدس ومنها دير السلطان؁ فسافر المعلم/ حبيب إلى الشام وقابل الوالى وحصل منه على أمر للكشف على الأديرة لتحديد الأماكن التى تقتضى الضرورة ترميمها (المرجع: سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الإسكندرية - الحلقة الخامسة - للشماس كامل صالح نخلة).

وكانت عملية الترميم تقتضى إخلاء مكان الضيافة الذى كان يشغله الراهبان الحبشيان وهما القس/ عبد المسيح والقس/ عبد الثالث .. ولما رفضا مغادرة الدير ريثما يتم الترميم؁ اعتبر الأقباط هذا التصرف دليلاً على سوء نيتهما ولجأوا إلى السلطات المختصة؁ فأخرجتهما من الدير وسلمت إليهما كل أمتعتهما بموجب كشف محرر بيد القاضى الشرعى وبحضور المفتى والمشايخ والمحضر باش بتاريخ ٩ محرم عام ١٢٣٦هـ (١٧٠١/١٠/١٨٢٠م) (المرجع: مجموعة الوثائق المؤيدة لحقوق الأقباط ... للأبنا تيموثاؤس) .

ثم فى تاريخ ١٨٢٠/١٢/٢١م أصدر والى الشام بيولوردى (أى مرسوم يصدره
الوالى تنفيذاً لأوامر السلطان) إلى ملا أفندى كبير القضاة والمفتى ونقيب الأشراف
ومتسلم القدس (الحاكم المحلى) لاتخاذ الإجراءات اللازمة لعلمية الترميم .. ثم فى اليوم
التالى مباشرة ١٨٢٠/١٢/٢٢م كتب والى الشام إخطاراً إلى وكيل دير الأقباط يخطر فيه
بأنه أصدر أوامره بإجراء الترميم المطلوب بموجب الإعلام الشرعى . وبعد ذلك بنحو
خمسة أيام صدر أمر المولىخلفة (قاضى القضاة) إلى معمارباش القدس لإجراء الترميم
وكشف الأماكن المصرح بترميمها بدير السلطان والدار الملاصقة له (الحاكورة التى كان
قد اشتراها المعلم/ إبراهيم الجوهري) ودير الحضر (دير مارجرجس) ..

وبتاريخ ١٨٢١/٣/١٦م أصدر قاضى القدس حجة شرعية - بناءً على طلب المعلم/
حبيب القدوس- مبيناً بها كل ما عُمر بالديرين المذكورين والحاكورة ، ليكون بيده سند
مهم عند الاحتياج وفى وقت الضرورة.. ويتضح من هذه الوثيقة الهامة أن دير السلطان
حق ثابت لأقباط مصر، وطالما يدفعون الخراج فلهم الحق فى الإصلاح والتعمير، ولو
كان دير السلطان من أملاك الأقباش لنزع منهم أسوة بسائر أملاكهم التى نزع منهم
لعجزهم عن دفع الخراج.

وامتثالاً للتعاليم المسيحية السامية، وبدافع المحبة الأخوية، أشفق الأقباط على إخوانهم
الأقباش واستضافوهم فى عقر دارهم - دير السلطان - بعد ترميمه واستمرت
استضافتهم إلى أن اجتاحت الكوليرا مدينة القدس عام ١٨٣٨م فلم ينج من الأقباش سوى
راهب واحد.

(Platt, Journal of a Tour Through Egypt II, 331).

وكانت جميع الشواهد تؤكد لكل من زار القدس حتى عام ١٨٥٠م بأن دير السلطان
ملك خاص للأقباط دون منازع، ويؤكد هذه الشواهد كل من توبلر Tobler عام ١٨٤٦م
بأن أرض ومباني دير السلطان ملك للأقباط وأيضاً ويلز Willis حيث ذكر أن ساحة دير
الأقباط تقع فوق كنيسة القديسة هيلانة.

(Tobler, Descriptiones Terrae Sanctae etc. p.371). & (Willis, The
Architural History of The Church of the Holy Sepulchre, p. 69).

وكان الأحباش رغم السماح لهم من الأقباط بالعودة إلى الدير واستضافتهم فيه بعد إخراجهم منه عام ١٨٢٠م يتوجسون خيفة من الأقباط ويخشون طردهم منه فى يوم من الأيام، لذا فقد بدأوا يفكرون فى الوسيلة التى يمكن بها تحاشى هذا الأمر واهتدوا - ربما بمشورة أهل السوء - إلى أن الضمان الوحيد لدوام بقائهم فى الدير هو الادعاء بملكيتهم له !!.

ولعل من أهم المواضع التى تظهر فيها بصمات الأقباط - بوضوح وجلاء - على دير السلطان، بخلاف ما سبق ذكره من عمليات التعمير والترميم، هى تلك التى على حجاب كنيسة الأربعة كائنات (حيوانات) غير المتجسدة ورئيس الملائكة ميخائيل، حيث يوجد من الأدلة المادية - بما لا يدع مجالاً للشك - بأن دير السلطان ملك خالص وثابت للأقباط ... حيث يوجد بحجاب كنيسة الأربعة كائنات فى أعلى باب الهيكل، كتابة باللغتين العربية والقبطية محفورة ومطعمة بالعاج نصها "السلام لهيكل الله الأب سنه ١١٠٣ ش" (أى سنة ١٣٨٧م) لأن التقويم القبطى يبدأ من عام ٢٨٤م وهى أول سنوات حكم الإمبراطور الرومانى دقلديانوس الذى راح ضحية اضطهاداته مئات الألوف من شهداء الأقباط .. كما يوجد بأعلى باب هيكل كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل العبارة المنقوشة التالية: "عمل برسم الملاك ميخائيل بالقدس الشريف، عوض يا رب كل من له تعب" ويليه تاريخ صنع هذا الحجاب مدوناً بالعلامات التى كان يستعملها الأقباط قديماً بدلاً من الأعداد وترجمتها كالاتى:

العلامة الأولى، وتشبه الحرف (ط) وتعنى رقم ٨ .

العلامة الثانية، وتشبه الحرف (لا) وتعنى رقم ٥٠ .

العلامة الثالثة، وتشبه العدد (٢٠) وتعنى رقم ٤٠٠ .

العلامة الرابعة، وتشبه الحرف (د) وتعنى رقم ١٠٠٠ .

العلامة الخامسة، وهى حرف (M) باللغة القبطية وهو أول حرف من كلمة (مارتيروس) القبطية وتعنى (الشهداء)، فيكون بذلك تاريخ صنع الحجاب هو عام ١٤٥٨ للشهداء الموافق لعام ١٧٤٢م.. وكما هو معروف فإن الأحباش - فى ذلك الزمان - كانوا

يجهلون اللغتين القبطية والعربية ولا يعلمون شيئاً عن الطريقة التي اتبعت في كتابة التواريخ المنقوشة على حجاب الكنيستين التي اختص بصنعهما الأقباط دون غيرهم تاركين عليهما بصماتهن المميزة (المرجع: الدرة النفيسة في حسابات الكنيسة للقمص عبد المسيح المسعودي البراموسي طبعة عام ١٩٢٦م) .

جهود الكنيسة القبطية لاسترداد دير السلطان

تعرض دير السلطان أكثر من مرة للاغتصاب من قبل إخواننا الأحباش على مر العصور، وفي كل مرة كانت الكنيسة القبطية تبذل جهودها ومساعدتها المؤيدة بالوثائق الرسمية والمستندات القانونية وتستعيد ملكية الدير. وبإلقاء نظرة سريعة وموجزة على محاولات الأحباش المتكررة للسيطرة على الدير، نجد أنهم في أوائل عام ١٨٥٠ قاموا بخطف مفاتيح كنيسة الملك ميخائيل بدير السلطان عقب أحد القداسات بها، الأمر الذي جعل الأقباط يلجأون إلى باباها بمصر (البابا بطرس الجاولي) ١٨٥٩-١٨٥٤م وإلى الوالي الذي أصدر في أواخر نفس العام ١٨٥٠م أمراً بتسليم المفاتيح لمن كانت بأيديهم من قبل وهم الأقباط، وبناءً عليه تم عمل محضر بحضور الشرع الشريف والخوافة قسطة غرغور ترجمان المطران الإنجليزي ووكيل الأقباط والأرمن والسيد/ ميخائيل وكيل الأحباش، وقد تم التصديق على المحضر من نظارة الخارجية بالأستانة في أول ربيع الثاني عام ١٢٦٧هـ (المرجع: بيان بملكية الأقباط الأرثوذكس لدير السلطان للأبنا باسيليوس مطران الأقباط بالقدس عام ١٩٦١م) .

وتكرر موقف خطف مفاتيح كنيسة الملك ميخائيل بدير السلطان من قبل الأحباش عام ١٨٥٩م، مما اضطر الأبنا باسيليوس الكبير من رفع الأمر لغبطة البابا كيرلس الرابع الشهير بأبي الإصلاح والصدارة العظمى التي قامت باتخاذ اللازم، فأصدرت الإدارة السنية أمرها المقيد برقم ١٩٢ بالديوان الهمايوني السلطاني بتاريخ ١٢ جمادى الآخرة عام ١٢٨٠هـ بعمل مفاتيح جديدة للكنيسة المذكورة وتسليمها لمطران الأقباط .

عاد الأحباش بعد ذلك إلى المطالبة بملكية دير السلطان، فقام الأبنا باسيليوس برفع شكواه برقياً لجلالة السلطان عبد الحميد خان "الخليفة وقتئذ" ولجاناب الصدارة العظمى

ولنظارة العدلية (وزارة العدل) ولسعادة متصرف القدس الشريف، وأتاب عن نيافته رسمياً الأرض للفاضل / أرمانبوس بك حنا - وكيل دوائر الخديوى / إسماعيل باشا - فى رفع معضلات القضية للمقامات العالية، ثم عزز هذه المساعى بإرسال خطاب لسعادة الفاضل / بطرس باشا غالى ناظر الخارجية المصرية ... ونتيجة لهذه الجهود الجبارة، صدر الأمر السامى من جانب الصدارة العظمى إلى متصرف مدينة القدس برقم ٣٠ وتاريخ كانون الثانى عام ١٣٠٩هـ مؤيداً ومثبتاً أحقية ملكية الأقباط لدير السلطان.

معاهدة الستاتيكو الدولية Statusquo

بالرغم من توقيع معاهدة الستاتيكو (أى إبقاء الوضع على ما هو عليه) فى ١٣/٧/١٨٧٨م ببرلين، وفيها اتفقت الحكومات (جميع الحكومات) على عدم المساس بالوضع الراهن فى الأماكن المقدسة، كما نصت على التزام السلطات المحلية بالمحافظة على الأوضاع الراهنة للأماكن المقدسة بالقدس الشريف والتي بينها دير السلطان للأقباط وحائط المبكى لليهود والمسجد الأقصى للمسلمين، إلا أن رهبان الأحباش سعوا إلى المطالبة لدى الحكومة لتسليمهم مفتاح الباب الذى يصل بين دير السلطان وساحة القيامة (باب الملاك) أو تسليمه إلى بطريرك الروم (الذى كان يحاييهم ويجاملهم) ليتوصلوا بذلك إلى الاستيلاء على الدير... لهذا رأى البابا كيرلس الخامس (١٨٧٤م - ١٩٢٧) والمجلس الملى العام إيفاد وفد إلى القدس مؤلف من السادة: مرقس حنا، إلياس عوض، سيداروس بشارة وتكليفهم بالنظر فى أمر الأوقاف القبطية بالقدس، وعلى وجه الخصوص مسألة استبقاء المفتاح المذكور مع الأقباط وعدم تسليمه لبطريرك الروم كما طلب الأحباش، وقد أبدى الوفد القبطى من المرونة بما فيه الكفاية، إلا أن الأحباش ومعهم الجنرال مشاشا الحبشى المرسل من قبل ملك الحبشة رفضوا كل تسوية ودية، وهكذا عاد الوفد القبطى إلى مصر دون الوصول إلى حل مع الأحباش (المرجع: أملاك القبط فى القدس الشريف للمرحوم جرجس فيلوثاؤس عوض).

بتاريخ ١٨/٩/١٩١٠م قام الأقباط باستخراج رخصة من بلدية القدس تحت رقم ١٣٧ لتعمير بعض قلالي الرهبان، ورخصة أخرى بتاريخ ١٣/١٢/١٩١٩م لترميم بعض الغرف بدير السلطان، وقد أقرت هاتان الرخصتان بملكية الأقباط لهذا الدير ..

فى عام ١٩٢٠م طلبت الإمبراطورة الحبشية زاودتيو من البابا كيرلس الخامس التدخل لحل المشكلة، فرد عليها البابا بخطاب مؤرخ فى ٢١/١٠/١٩٢١م جاء فيه :

"وحيث إنه مع ملكية الدير للأقباط ومع وجود مفتاح هذا الدير بيدهم، إلا أننا لا نمانع فى أن يفتح باب هذا الدير للشعبيين القبطى والحبشى لأنهم أبناء كنيسة واحدة". ولكن هذا الحل أيضاً لم يرض الأقباش.

بتاريخ ٣/٨/١٩٢٤م قررت الجمعية العامة للمجلس الملى العام التمسك بحق الأقباط الأرثوذكس الثابت فى ملكية دير السلطان، وفى عام ١٩٣٩م قامت حكومة فلسطين بترميم قبة كنيسة القديسة هيلانة التى تتوسط ساحة دير السلطان، وبعد أن تم الترميم سلمت المفاتيح الجديدة للأقباط.

فى فبراير عام ١٩٥٩م انتهز الأسقف الحبشى الأنبا فيلبس فرصة خلو الكرسي البابوى بنياحة البابا الأنبا يوساب الثانى وخلو الكرسي الأورشليمى بالشرق الأدنى بنياحة المطران الأنبا ياكوبوس، وتقدم بطلب إلى متصرف القدس لاسترجاع حقوق الأقباش التى كانوا يتمتعون بها عندما أعلنت معاهدة الستاتيكو الدولية، على حد زعمه، وبناءً عليه تلقى الأنبا باسيليوس مطران الكرسي الأورشليمى والشرق الأدنى - عقب سيامته مباشرة بيد غبطة البابا كيرلس السادس (١٩٥٩-١٩٧١م) كتاباً بتاريخ ٢٦/٨/١٩٥٩م من محافظ القدس، يطلب فيه تزويده بملخص لوثائق ومستندات الأقباط الخاصة بدير السلطان، لعرضه على اللجنة المشكلة للفصل فى هذا الموضوع.. فرد عليه الأنبا باسيليوس فى اليوم التالى مباشرة ٢٧/٨/١٩٥٩م بكتاب ذكر فيه أن ملكية الأقباط لدير السلطان ليست محل نقاش، فقد سبق الفصل فيها نهائياً بأحكام عدة صادرة من المحاكم الشرعية ومجلس متصرفية القدس وأقرتها الصدارة العظمى، كما أن معاهدة الستاتيكو الدولية Statusquo ببرلين تقضى بضرورة المحافظة على الوضع الراهن فى الأماكن المقدسة، وأنه ليس هنالك مبرر قانونى لطلب إعادة النظر فى ملكية الدير بعد الأحكام

النهائية التي صدرت لصالح الأقباط إلا إذا ارتضى الطرفان بحث الموضوع فيما بينهما للوصول إلى تسوية ودية وقال نيافته في ختام كتابه " إنه لما كان بابا الإسكندرية هو الرئيس/الروحي الأعلى لجميع أقطار الكرازة المرقسية ومنها الحبشة، فإنه سيبادر لرفع الأمر لغبطته عندما يتكرم سعادة المحافظ بموافاته ببيان عن الأسس التي يستند إليها في تشكيل اللجنة التي ستنظر في مسألة دير السلطان وهل اختصاصها قاصر على هذه المسألة بالذات أم أن لها اختصاصاً عاماً يشمل جميع المنازعات المتعلقة بمعاهدة الإستانيكو الدولية بين مختلف الطوائف، وهل تعتبر قرارات اللجنة نهائية أم أنها قابلة للاستئناف وفي الحالة الأخيرة ما هي جهة الاستئناف؟

من جهة أخرى فقد أرسل غبطة البابا كيرلس السادس بتاريخ ١٨/٩/١٩٦٠م إلى دولة رئيس مجلس الوزراء بالحكومة الأردنية البرقية التالية: " الوضع الراهن بدير السلطان كغيره من الأماكن المقدسة كفلته معاهدة برلين الدولية (الستاتيكو) والتزمت الحكومات المتعاقبة بفلسطين ومنها حكومتكم بالمحافظة عليه كما هو، ولذا فالموضوع لا يمكن أن يكون محل نظر أية سلطة محلية وأى قرار فيه يكون باطلاً، نرجو إصدار تعليماتكم لسيادة محافظ القدس باحترام الحقوق التاريخية للكنيسة القبطية منعاً لشبهة تدخل التأثيرات السياسية في المسائل الدينية."

في ١٢/٢/١٩٦١م صدر قرار إداري من مجلس الوزراء الأردني يقضى بتسليم دير السلطان للأحباش وفي حالة عدم انصياع الأقباط لهذا الأمر، يجرى تبديل الأقفال وتسليم مفاتيحها للأحباش، ولما رفض الأنبا باسيلIOS تنفيذ هذا القرار، قامت الشرطة الأردنية بتحطيم الأبواب وتغيير الأقفال ووضع حراسة على المكان .. مما اضطر معه الأنبا باسيلIOS من تقديم مظلمة لجلالة الملك حسين بن طلال عاهل الأردن، سلمها بتاريخ ٤/٣/١٩٦١م ثم انعقد المجمع المقدس بالقاهرة يومى ٧/٣/٦١، ٨/٣/١٩٦١م على التوالي، وقرر عدم سفر الحجاج الأقباط لزيارة الأماكن المقدسة في موسم الفصح احتجاجاً على قرار مجلس الوزراء الأردني والاستيلاء على دير السلطان بالقوة، كما قرر تأليف لجنة توفد إلى الأردن للتشرف بمقابلة جلالة الملك حسين تتكون من: الأنبا يوانس مطران الجيزة والقليوبية ومركز قويسنا والأنبا بنيامين مطران المنوفية والأنبا أنطونيوس مطران سوهاج والمستشار/ إسكندر حنا دميان والسفير/ ديمترى رزق والأستاذ إسطفان

باسيلي وكيل نقابة المحامين .. وقد تشرف الوفد بمقابلة جلالة الملك حسين ظهر يوم السبت الموافق ١٩٦١/٣/٢٥م، كما التقى برئيس مجلس الوزراء في مساء نفس اليوم .. ونتيجة لجهود الوفد القبطي ونيافة مطران القدس وما قدموه من وثائق ومستندات دامغة، قررت الحكومة الأردنية تجميد قرار مجلس الوزراء الصادر في ١٩٦١/٢/١٢م وإعادة الوضع في الدير إلى ما كان عليه قبلاً، وأخذ مفاتيح الدير من الأحباش وتسليمها للأقباط مع إزالة كل تغيير حدث في الدير خلال الفترة التي كان فيها بيد الأحباش ريثما يتسنى بحث هذا الموضوع، وكان ذلك بتاريخ الثلاثاء ١٩٦١/٤/٤م.

عاد الأحباش لإثارة موضوع دير السلطان مرة أخرى، فتقدموا بطلب لإعادة فحص الموضوع، واستجابت له الحكومة الأردنية، وشكلت لجنة في صيف عام ١٩٦٢م لهذا الغرض مؤلفة من: محافظ القدس ومستشار بمحكمة التمييز والمستشار القانوني لرئاسة مجلس الوزراء، وعليه فقد أوفد غبطة البابا كيرلس السادس كلاً من السفير ديمتري رزقي والأسقف/ إسطفان باسيلي للقدس لمعاونة مطرانها الأنبا باسيليوس في الدفاع عن حقوق الأقباط، وقد وصلا إلى هناك صباح الاثنين ١٩٦٢/٧/١٦م والتقىا بمعالى وزير الخارجية الأردني وأمين عام الجامعة العربية صباح الخميس ١٩٦٢/٧/٦م .. وبناءً عليه صدر قرار الحكومة الأردنية بالتقيد بنصوص المعاهدة الدولية ببرلين (الستاتيكو) وإبقاء الوضع على ما هو عليه، وتم إيلاع ذلك بتاريخ ١٩٦٣/١/٨م لكل من: المطران القبطي والأسقف الحبشي ومحافظ القدس (السيد/ أنور نسييه) وقائد منطقة القدس وضابط الأديان وذلك للعمل بموجبه ...

استمر الوضع على ما هو عليه حتى نكسة يونيو ١٩٦٧م، فاستغل الأحباش فرصة الاحتلال الإسرائيلي وتلاقت مصالحهم مع الظروف السائدة، فاستعانوا بالشرطة الإسرائيلية في إخراج أقباط مصر من دير السلطان بالقوة، وكان ذلك عشية ليلة الفصح في ١٩٧٠/٤/٢٤م وحتى يومنا هذا.

قام نيافة الأنبا باسيليوس برفع دعوى قضائية أمام المحكمة الدستورية الإسرائيلية العليا لاسترداد الدير المغتصب، فأصدرت المحكمة الإسرائيلية حكمها رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١م بتاريخ ١٩٧١/٣/١٦م برد دير السلطان لأقباط مصر، وجاء في هيئات الحكم

ما يلي: " إن التصرف الإسرائيلي يمثل خطأ من الشرطة وعلى وزير الشرطة الإسرائيلي إعادة هذه المقدسات للأقباط المصريين قبل يوم ١٩/٤/١٩٧١م".

ولكن الحكومة الإسرائيلية رفضت تنفيذ حكم محاكمها - لأسباب لا تخفى على أحد - لعل من أهمها جهود الفلاشا، وفي عام ١٩٧٧م أعاد مطران القدس الأنبا باسيليوس رفع الدعوى أمام المحاكم الإسرائيلية، التي أكدت أحقية أقباط مصر في استعادة دير السلطان .. لكن الحكومة الإسرائيلية رفضت التنفيذ مؤكدة أن القضية لها أبعاد سياسية ...

ومازالت الكنيسة القبطية وعلى رأسها قداسة البابا شنودة الثالث، ونيافة الأنبا إبراهيم مطران القدس والشرق الأدنى الحالي، تبذل الجهود تلو الجهود لاسترداد دير السلطان من أيدي مغتصبيه بكافة الطرق والوسائل، والأمل كبير في سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك والحكومة المصرية فى بذل مساعيهم الحميدة للوصول إلى حل سريع لهذه المشكلة المزمنة .. خاصة وأن دير السلطان يعتبر تراثاً قومياً يجب الحفاظ عليه بعد استرداده من أيدي مغتصبيه فى أقرب وقت ممكن ..

ولا يسعنا فى هذا المجال إلا أن نذكر بكل الفخر والإعزاز والتقدير الموقف المشرف والمساعى الحميدة التى بذلها كل من: الأستاذ الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية، والأستاذ الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة، والسيد الوزير عمرو موسى وزير الخارجية ودينامو السياسة المصرية، إزاء هذه المشكلة،

لقد بدأت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية بمزديد شم أوصلو، وهما هى تدخل الآن أدق مراحلها عقب اغتيال إسحق رابين وانفجارات القدس وتل أبيب وعسقلان، وفى ٢٩ مايو الماضى أجريت الانتخابات الإسرائيلية، وأطلق علينا نتنياهو هو بسياسته المتعطسة .. لذا فمن واجبنا تذكير المفاوضات الفلسطينية بقرارات القمم العربية والإسلامية حول مدينة القدس العربية، لأن فى رجوع القدس للعرب، الحل السريع لمشكلة دير السلطان.

لكل ما تقدم، فقد لاقى قرار قداسة البابا شنودة الثالث بعدم زيارة القدس - وكان قد سبقه فى هذا القرار مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس عام ١٩٦١م - تأييداً كبيراً داخل مصر وخارجها، لأنه نابع من الشعور الوطنى العام، برفض الاندفاع نحو إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل، فى ذات الوقت الذى تتخط فيه الحكومة الإسرائيلية موقفاً

مغائراً لتحقيق السلام الشامل والعاقل فى المنطقة .. وسوف يذكر التاريخ بكل فخر
وإعزاز المقولة الشهيرة لقداسة البابا شنودة الثالث فى هذا الصدد: "لن ندخل القدس إلا مع
إخواننا العرب والمسلمين".

- ١- باب القيامة
- ٢- معبر البواب
- ٣- المغنسل
- ٤- مكان وقوف المريان
- ٥- معبد الملاك
- ٦- القبر القديس
- ٧- كنيسة العذراء (القط)
- ٨- قبر يوسف ونيقوديموس (الشران)
- ٩- بيت الملكة هيلانة
- ١٠- مكان ظهور النصارى لاولية
- ١١- كنيسة عمود الجبل (اللاتين)
- ١٢- دروة صيا (الكنيسة)
- ١٣- حبل المسيح
- ١٤- هيكل الوثنوس
- ١٥- هيكل اقتسام الثياب
- ١٦- كنيسة القديسة هيلانة
- ١٧- منارة العليوب
- ١٨- هيكل عمود البخرية
- ١٩- كنيسة نسطور الدنيا
- ٢٠- الكلاخنة
- ٢١- معبد آدم
- ٢٢- محفوظ الذنائر

- ٢٤- مخدع رهبا القبط
- ٢٥- كنيسة الارمن
- ٢٦- كنيسة القديس اورشليم (اللاتين)
- ٢٧- كنيسة القديس اورشليم (اللاتين)
- ٢٨- معبد الارمن
- ٢٩- الكلاخنة الخارجية
- ٣٠- هيكل مريم المديونة
- ٣١- كنيسة الاملا ميخائيل (القط)
- ٣٢- كنيسة الارمنية حيوانات (القط)

